

عن اللحظة الرَّابِجَة

يأتي آذار الداخل ، آذار الارض المفتحة في الانسان ليكون لهذه اللحظة
الرائجة يوصلة اوضح • ويأتي آذار الداخل ، آذار الانسان المتفجر في
الارض ليكون تجديدا لوعي الفارق بين الواقع وبين الامر الواقع • وليتزع
عن « الواقعية » المتداولة احياءها المحايد •

تحتفل العلاقة بين الارض المحتلة واصحابها دما وصمودا وثباتا • ويخطو
اهل الارض المحتلة بالزمن العربي لحظات حقيقة وصواب في اتجاه الغد •
وهذه اللحظة العائمة على رمال الاحتمالات المتحركة في الخارج تأخذ وجهة
الغرق • ان الحالة ملأى بالرموز والدلالات ، والغيم النازل على هذه الايام
قد يؤجل صفاء الرؤية ولكنه لا يزحزح الحتمية ، ولا يغير مسار الخطى ،
ولا يمنع آذار من الانبثاق فالانفجار • وتنتشر الازمة • تتعمق • تحال على
الجميع • تهجم ، ولا تستطيع ان تكون الا ما هي : ازمة اصحابها •

بعد اكثر من ربع قرن من بحث الغزاة الاسرائيليين عن الامن تصت
مظلة « وعد الله لابراهيم » ، وفي اللحظات التي تذرخوا فيها بامنهم المطاريء
كانت الحقيقة تشهر وجهها من احذية المقاتلين العرب ، ومن حجارة في ايدي
اطفال الضفة الغربية والجليل ومن محاربي المزارعين • تخرج من النسيان
الرسمي • تنتشر • تتعمق • تحال على ايام سوداء ، ثم تهاجم •
تهاجم الغزاة وتهاجم الانسجام الذي لا ينسجم •

ان شرط صناعة السلام هو القدرة على صناعة الحرب • وفي هذه
اللحظة الرائجة تنتقل الحرب الى الداخل العربي وتشهر في وجه العدو
القومي اسلحة السلام • ويروج الحديث عن الواقعية ليكون فتوى للتسليم
بالامر الواقع ، انفا عن ملامسة بديهة هي ان الواقعية فهم الواقع من